دور الإرشاد النفسي في الحد من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا لدى الأطفال العاملين وغير العاملين في الشارع

دراسة ميدانية

أ.م .د. حسين زيدان — **م.د. يسرى حامد ناصر الياسري**

وزارة التربية — **الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات**

ملخص

يهدف البحث إلى معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع، وإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في دور الإرشاد النفسي نحو معالجة الظواهر السلوكية غير المقبولة لدى أفراد العينة وفق متغير النوع (ذكور، إناث) ، وقام الباحثان ببناء أداة للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على أربع مجالات هي الأسري، والنفسي، والاجتماعي، الاقتصادي، وله ثلاثة بدائل (دائمًا – أحيانًا – أبدًا) ولكل بديل وزن معين هي (3 ،2 ،1) للفقرات الإيجابيّة والعكس للفقرات السلبية، وكانت أعلى درجة للمقياس ، (72) وأقل درجة (24) ، وأما الوسط الفرضي فيبلغ(48) .

وعرضت الأداة على المحكمين، وحدد الباحثان أطفال الشوارع في محافظة ديالى كمجتمع للبحث، وبلغ عدد أفراد العينة (50) طفلًا وطفلة من مدينة بغداد (الكرخ – الرصافة) ، وتم استخراج الصدق بطريقتي القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالمجال، واستخراج الثبات بطريقة (ألفا كرونباخ)، وتم تحليل إجابات عينة البحث عن الأداة إحصائيا من خلال الحقيبة الإحصائية (spss) للعلوم الاجتماعية، وأظهرت النتائج أن مستوى الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال مرتفع ولديهم جنوح نحو اكتساب سلوكيات منحرفة بشكل مستمر، وهذا ما يظهر على سلوكياتهم اللفظية وغير اللفظية في حياتهم اليومية ، أظهرت النتائج أن دور الإرشاد النفسي فعّال ومؤثر في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع، ويمكن أن يحدث الإرشاد النفسي وبمختلف أساليبه وفنياته تغييرًا في سلوكياتهم المنحرفة إذا توفرت البيئة الأسرية والاجتماعية المناسبة، كما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تأثير بالإرشاد في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة من الإناث، ووضع الباحثان عددًا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (الإرشاد النفسي، الانحراف السلوكي، أطفال الشوارع، المشاكل المجتمعية)

The role of psychological Mentorship in Reducing Socially Unacceptable Behaviors among Working and Non-Working Children in Street

Abstract

The current research aims to know the role of psychological counseling in treating the behavioral deviations of street children, and finds differences of statistical significance in the role of psychological counseling towards treating the behavioral deviations of the individuals of the sample according to the gender variable (males, females), And the researcher built a tool consisting of (24) paragraphs divided into four domains (family, psychological, societal, media and security) and each paragraph had three alternatives (always, sometimes, often), and the highest score for the scale was (72) and the lowest score (24) The hypothetical medium (48) was presented the tool to the arbitrators, and the researcher identified street children in Diyala province as a research community, and the number of sample individuals reached (50) children and girls from the Baquba district of the center. The answers of the research sample on the statistical tool were analyzed through the statistical app. (spss) for social sciences, and the results showed that the level of behavioral deviations in children is high and they have a tendency to continuously acquire deviant behaviors and this is what appears on their verbal behaviors. The results showed that the role of psychological counseling is effective and influential in treating the behavioral deviations of street children. Psychological counseling, with its various methods and techniques, can change their deviant behaviors if the appropriate family and social environment is provided. The results also showed that males are more influential in counseling in Addressing female behavioral deviations, and the researchers developed a number of recommendations and proposals.

Keywords: Psychological Counseling, Behavioral Deviation, Street Children, Societal Problems)

مشكلة البحث

تُعدّ مشكلة أطفال الشوارع من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تحدث في إطار اجتماعي معين وتؤثر على المجتمع، وترجع خطورة هذه المشكلة في السلوكيات التي يمارسها أطفال الشوارع، وما يترتب عليها من تداعيات في المجتمع الذى يعيشون فيه، وتؤكد العديد من الدراسات والبحوث بأن أطفال الشوارع يتعرضون للعديد من مختلف صور الإساءة، وكذلك تجاهل المجتمع بكافة أجهزته ومؤسساته الحكومية والأهليّة لاحتياجات تلك الفئة.

يعد نبذ السلوكيات المنحرفة العنيفة لدى مختلف الأفراد ركيزة أساسية لضمان أمن المجتمع واستقراره ، فتحقيق وتعزيز ثقافة وسطية معتدلة تنبذ لدى أفراده يحقق الاستقرار المجتمعي والتعايش السلمي في جميع جوانبه ، وأطفال الشوارع هم من أشد الفئات التي بحاجة لتعزيز مفهوم الاعتدال ونبذ التطرف بأشكاله ومفاهيمه سواء كسلوك أو كدراسة لا سيَّما وأنهم يمرون

بمرحلة الطفولة التي تعد مرحلة إنمائية حرجة ذات مظاهر نمو متعددة ومختلف لعلَّ من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي وما يصحبه من تغيرات جسمية و نفسية وانفعالية واجتماعية وفكرية تتأثر بما يرونه في الشارع من تلوث فكري وسلوكي وأخلاقي ، مما يقتضي التعامل مع السلوكيات المنحرفة العنيفة بحذر شديد سواء على الجانب الفكري أو السلوكي، و مراعاة خصائص ومتطلبات نمو الأطفال في هذه المرحلة العمرية، إذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل حياة الفرد، فهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بتكوين قيم سلوكية تتفق والأفكار التي يكتسبها). قادرة ،(2017)

إن مواجهة موجات السلوكيات المنحرفة العنيفة لا يمكن أن يتم بالطرق التقليدية ، أو اللجوء للأساليب الدفاعية البحتة ، بل يتطلب تطبيق استراتيجيات طويلة المدى تكون جزءًا أساسيًا من خطط التربوية واستكمال المتطلبات الرئيسية من خطط وعناصر العملية الاجتماعية الخاصة لهذه الفئة من الأطفال ، ونلاحظ وجود مظاهر السلوكيات المنحرفة التي ينشأ بها أطفال الشوارع في مواجهة فكرة السلوكيات المنحرفة العنيفة التي ابتعدت عن العيش حياتهم كالأطفال ومع أسرة وفي المنزل ومتابعة مسيرتهم الدراسية، إن أطفال الشوارع في هذه المرحلة العمرية شديدو التأثر في ما يرونه ويقلدونه ويتخدونه نماذج اجتماعية خاصة أنهم ينشؤون في بيئات مضطربة ملوثة ذات تصدعات كبيرة مما تؤثر على سلوكياتهم وبناء شخصياتهم، وأن ضعف الاهتمام بالإرشاد النفسي الاجتماعي وضعف إمكانياته جعلته غير قادر على مواجهة هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع مما يستدعي بيان أهمية العملية الإرشادية بشكل عام والنفسية بشكل خاص في مواجهة السلوكيات المنحرفة العنيفة وما يفرزه من أفكار وإعادة تنظيم تلك الأفكار وتصحيح السلوك من خلال الإرشاد النفسي. (الخواجا ،2009)

على الرغم من الدور الإيجابيّ الذي يؤديه العمل الإرشادي في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية الاجتماعية مسؤوليات مضاعفة المعالجات التقليدية ، وتفرض عليهم أيضًا الاطلاع بدور أكثر أهمية في تعليم أطفال الشوارع المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع، إن عملية الإصلاح الاجتماعي والسلوكي في الوقت الحاضر أصبحت تعاني من الكثير من الضغوط بسبب قصورها عن أداء بعض الأدوار المناط بها مما يتطلب إعادة النظر فيه بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص . (النوفلي، 2012)

وبما أن الإرشاد النفسي يعد من أهم الوسائل الوقائية التي تعمل على مواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية ، والظواهر السلوكية غير المرغوبة بصورة عامة ، ومواجهة مظاهر السلوكيات المنحرفة العنيفة الذي يتسبب في بناء شخصية اجتماعية غير منضبطة، ويعد الإرشاد النفسي هو المجال الفعال لامتلاكه الوسائل اللازمة لمواجهة التطرف لعنيف ، ويستطيع ويمتلك الإرشاد الأسلوب العلمي والقدرة النفسية والذهنية على إشباع بعض حاجات الاستماع والإصغاء واستقبال المعلومات من خلال الكتب والخطب والحوارات ووسائل إعلام ومواقع التواصل التي تؤثر بشكل وبآخر في نفوس الأفراد ، إضافة إلى أنه يلعب دورًا مهمًا وحيويًّا في المحافظة على بناء واستقرار شخصية الطفل وفكره ، ولعمل الباحثين وعلى مدى فترة زمنية في مجال الإرشاد النفسي ومعرفتهما بأهمية البرامج والخدمات الإرشادية التي تقدم ، وإدراكهما كغيرهما من المهتمين بمرحلة الطفولة وخاصة أطفال الشوارع ومدى انتشار واستفحال هذه الفئة في الشوارع العامة وإشارات المرور والتجوال في المناطق السكنية والتجارية والصناعية. (أبو أسعد، 2011)

أهمية البحث

إن دراسة موضوع السلوكيات المنحرفة العنيفة يمكّن الباحثين من تحقيق الأهداف التي يسعيان إليها للحد من مخاطره النفسية والاجتماعية والثقافية لدى أطفال الشوارع التي تتضمن هذا الجانب، إذ إن السلوكيات المنحرفة العنيفة قائمة على الكراهية والتهميش الاجتماعي ونبذ الآخر، وأخذ ما يمتلك الآخرون بأي وسيلة أخلاقية أو غير أخلاقية ، ويعّد هذا تطرفا نفسيا وفكريا وفي أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية وغيرها التي يتفاعل معها هؤلاء الأطفال، وإن احترام الآخرين ومراعاة الحقوق والتي تعمل على تحقيق الحقوق والنصح والإرشاد والتوجيه والاستدلال الصحيح هو أفضل طريقة يمكن للأفراد والدول استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقدية أم فكرية . تعمل الأمم والشعوب لتغيير واقعها المعاش من حيث توفر الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الإنجاز والتغيير الذي يقودها إلى الأفضل مما كانت عليه سابقًا ومن خلال تحقيق ذلك التغيير لا بُدَّ من توفر ووجود الحوافز والأسباب التي تدعو له وتعمل جاهدة على تحقيقه. (هواري، 2016)

إن معالجة السلوكيات المنحرفة العنيفة من خلال الأساليب النفسية والتربوية لهو دور مهم وفعال وهو ذو علاقة وطيدة وإيجابيّة مع الإرشاد النفسي بل هو التطبيق العملي للإرشاد ، وله أثر كبير في توجيه الإنسان وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة النفسية والاجتماعية ، فلقد جاءت السلوكيات المنحرفة العنيفة في ظل فترة من الفوضوية الفكرية والإعلامية والثقافية

والاستبداد المجتمعي وضعف الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن القيم الاجتماعية وانتشار الخبائث التي تضر وتخرب البلاد وتفسد العقول والضمائر، إن أطفال الشوارع في مرحلة عمرية تقابل مرحلة النمو التي هي مرحلة نمو مهمة مما تساهم في تهذيب الإنسان وتقويم سلوكه والحد من حاجاته المفرطة التي تسبب له القلق والتوتر وصعوبة الإشباع مما يجعله يسلك سلوكًا غير مرغوب به لذا تلعب السلوكيات المنحرفة العنيفة في بناء الفكر الإنساني المنحرف و الغلو والتطرف والإفراط في الإشباع غير المنتظم واكتساب أساليب احتيالية خطيرة مما نحتاج إلى مفاهيم اجتماعية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لملاحقة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة، ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر لا يتيح لها فرصة النمو والاستفحال لهذه المظاهر الخطيرة، وهذا من أهم أهداف الإرشاد النفسي. (قدري، 2015)

إن تعرض أطفال الشوارع لضغوطات نفسية وتعرض المجتمع لموجات ومتغيرات سلبية دخيلة أثرت على المنظومة القيمية سواء الأخلاقية أو التربوية ، والتأثير الإعلامي السلبي والإلكتروني والأوضاع الأمنية ، وغيرها الكثير من المشكلات التي دعت الحاجة الماسة للإرشاد النفسي في مختلف المجالات لكي تساهم في إيجاد الحلول وتقويم السلوك وبناء الشخصية الإيجابيّة الفعالة المعتدلة والمؤثر في سلوك أطفال الشوارع. (المشابقة، 2008)

وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال العينة التي تناولها للدراسة وهي أطفال الشوارع، وأن موضوع الدراسة من الموضوعات الحيوية والمهمة (السلوكيات المنحرفة العنيفة) (وهو متغير اجتماعي ونفسي وتربوي وديني ذات تأثير كبير وحساس في حياة الإنسان وخاص للمرحلة العمرية لعينة البحث الحالي) الدراسة الثانوية (والتي تظهر فيها كل الرغبات والميول والاتجاهات والاعتقادات وتنمو الأفكار والمهارات ويبحث الفرد عن هويته الذاتية والاجتماعية في ظل انتماءاته الدينية والاعتقادات الشرعية ، وقد تثبت لديه على طول حياته الهوية والاعتقاد والالتزام .

وانطلاقًا مما تقدم تبرز أهمية البحث من خلال-:

- **الأهمية النظرية-:**
- إن الدراسة حددت مشكلة اجتماعية خطيرة وهي أطفال الشوارع وسلوكياتهم وانتشارهم في المجتمع.
- تشير إلى مدى انتشار ظاهرة السلوكيات المنحرفة العنيفة في سلوكيات أطفال الشوارع.
- قلة الدراسات التي توضح أهمية مجتمع الدراسة الحالية من خلال متغير الدراسة الحالية.

- تقدم الدراسة الحالية تشخيصًا مهمًا لدور الإرشاد النفسي في توضيح مستويات ومخاطر مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيفة.
- سوف تضع الدراسة الحالية استنتاجات توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث ، تساهم في معالجة المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة وإقامة مشاريع بحث جديدة.

- **الأهمية التطبيقية:**
- يسهم البحث في تقديم وصف وتشخيص لمستوى السلوكيات المنحرفة العنيفة وانتشارها بين أطفال الشوارع , ويمكن الإفادة منه من قبل العاملين في المجال الاجتماعي والتربوي.
- تحفيز الباحثين على إجراء دراسة مماثلة على فئة أطفال الشوارع من جانب اجتماعي وسلوكي آخر، وربط متغير البحث الحالي بمتغيرات أخرى.
- محاولة إبراز أهمية السلوكيات المنحرفة العنيفة في اكتساب السلوكيات غير المرغوب بها وانتشارها في المجتمع.
- يقدم البحث الحالي أداة لقياس وتشخيص دور الإرشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة العنيفة للباحثين والمختصين والتربويين للفائدة منها في دراسات لاحقة.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى –:

- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المقبولة لدى أطفال الشوارع.
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع (ذكور –إناث) (التخصص الدراس)

حدود البحث

الحد الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على دور الإرشاد النفسي المدرسي في معالجة ظاهرة السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا.

الحدود المكانية : اقتصر البحث الحالي على حدود مدينة بغداد (الكرخ – الرصافة).

الحدود البشرية :اقتصر البحث الحالي على أطفال الشوارع.

الحدود الزمانية : أنجزت هذه الدراسة في العام 2021.

تحديد المصطلحات

أولا –الإرشاد النفسي : عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص ، والمسترشد الذي يحتاج للمساعدة ، ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على فهم

المسترشد ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية ويساعده في حل مشكلاته.
(أبو سعد، 2011)

ثانيًا –السلوكيات المنحرفة العنيفة : تعبير يستعمل لوصف مؤشرات سلوكية ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبرّرة .من ناحية الأفكار، يستعمل هذا التعبير لوصف سلوكيات الأفراد في التعامل مع بعضهم البعض ومع الآخرين، يستعمل هذا التعبير في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة المستعملة في محاولة تغير سياسية أو اجتماعية .وقد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف للترويج لجدول أعمال معين ، والسلوكيات المنحرفة العنيفة ظاهرة تتسم بالتنوع وتفتقر إلى تعريف محدد **حتى** الآن لا يوجد توافق في الآراء حول ما يمكن اعتباره نوعًا من" التطرف العنيف "حيث لم يقدم بان تعريفًا محددًا له (توفيق ،2012)

ثالثًا –أطفال الشوارع : وهو الاصطلاح الأكثر انتشارًا للتعبير عن الأطفال تحت سن (18) عامًا الذين يعيشون بلا مأوى والذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومفككة ومتقطعة مع أسرهم.ومنهم من يعمل كبائع متجول أو متسول في الأسواق والساحات والميادين العامة وإشارات المرور(أبو بكر،2001)

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم أطفال الشوارع

تُعدُّ ظاهرة أطفال الشّوارعِ ظاهرةً مُنتشرةً بوضوح في كافّة المُجتمعات في أنحاء العالم، إذ صرّحت الأُمم المُتّحدة أنّ ما يزيدُ على (150) مليون طفل في مختلف أنحاء العالم في وقتنا الحاضر، يُصنَّفون ضمن أطفال الشّوارع، إذْ يُجبَرُ الكثيرُ منهم على كسبِ لُقمة عيشهم بطُرقٍ مهينة، مثل :الاستِجداء، والبحثِ في القمامة، وبيع البضاعة البسيطة كباعةٍ مُتجوّلين في الأحياء والمُدن الفقيرة، اذ تعد ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضًا في الدول الصناعية المتقدمة، وهي قضية مجتمعية بامتياز ذات أبعاد تربوية، ثقافية، اقتصادية، ومعالجتها تستلزم مقاربة شاملة متعددة الأبعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولًا إلى تأمين إعادة التأهيل والاندماج، ووفقًا لتقسيم اليونسيف، فإن أطفال الشوارع يقسمون إلى ثلاث فئات، هي :

- قاطنو الشارع :ويقصد بهم الأطفال الذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومتقطعة مع أسرهم .
- العاملون بالشارع :وهم الأطفال الذين يقضون معظم ساعات النهار في الشارع للقيام بأعمال مختلفة، وعادةً ما تشمل البيع المتجول والتسول، وقد يعود غالبيتهم إلى منازلهم ليلًا، أما البعض الآخر فقد يقضي ليلته نائمًا في الشارع.
- أسر الشوارع :وهم الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم الأصلية بالشارع، وقد وصل عدد أطفال الشوارع وفق هذا التعريف إلى ما يقارب (150) ميلون طفل حول العالم. (عسيري،2005)

أسباب انشار ظاهرة أطفال الشوارع

هناك العديد من الأسباب لانتشارهم، من أهمها الأسباب الأسرية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والإنسانية، وكما هي موضحة أدناه:

- الفقر :والذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية مما يعرّضهم لانحرافات و إلى مخاطر الشوارع كذلك.
- العوامل الأسرية :تلعب الظروف الأسرية دورًا أساسيًّا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع ، وأبرز تلك العوامل هي:
  - تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين.
  - كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم.
  - ارتفاع كثافة المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة.
  - الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.
  - العوامل الاجتماعية:
  - نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلة لأطفال الشوارع.
  - التسرب من التعلم ودفع الأطفال إلى العمل و التسول في الشارع.
  - قلة مدارس التعليم الإلزامي.
  - نقص الأندية والأبنية.
  - تفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة
  - اتساع مفهوم الحرية الفردية.
  - عدم وجود المعالجات الميدانية المجتمعية لهذه الظاهرة السلبية. (أبو بكر، 2001)

المشكلات التي تحدث بسبب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع

- مشكلات اجتماعيّة واقتصادية: تبرز الكثيرُ من المشكلاتِ الاجتماعيّة التي يُواجهها أطفال الشّوارع، ومنها :انتشار الجهل، والتخلُّف، وزيادة أعداد الأُمِيّين، وأعداد العاطلين عن العمل بين فئة العامِلين باطِّرادٍ.
- مشكلات أمنيّة: يكونُ أطفال الشّوارعِ عادةً ضمن بيئة سيّئة دون وازعٍ أو رقيبٍ، بالإضافة إلى اختلاطهم بمن يكبرونهم سِنًّا، ممّا قد يُؤدّي إلى انخراطهم في شبكاتٍ مُنظَّمة من العصابات المُؤذية وذات الأهداف السيّئة؛ إذ قد يعملون ضمن هذه العصابات في الدّعارة، والسّرقة، وتجارة المُخدّرات، ممّا يعودُ بآثار ضارّة على أمن المجتمعِ.
- مشكلات نفسيّة: يُؤدّي انخراط الطّفلِ في سوق العملِ مُبكّرًا إلى التأثير سلبًا على نفسه، ممّا قد يُسبّب مشكلاتٍ نفسيّةً، أهمّها :الانحرافُ، وسوءُ التّعاملِ، والتّأقلم مع البيئة المُحيطة به، حيثُ إنّه غير مُهيَّأٍ بدنيًّا ونفسيًّا لممارسة عددٍ كبيرٍ من الأعمال؛ وذلك لعدمِ اكتمالِ نموّه في هذه المرحلة العمريّة، وما يتبعها من أزماتٍ نفسيّة، كما أنّه غيرُ مُهيَّأٍ نفسيًا للتّأقلم والتّعامل مع مجتمعِ كبار السّن، ممّا قد يُعرّضه إلى انحرافاتٍ خطيرةٍ، وإحباطاتٍ تؤثّر تأثيرًا كبيرًا على مستقبله.
- مشكلات صحيّة: يتعرّض الطّفل للعديد من المشاكل الصحيّة؛ فالشّارع– وإنْ قدّم الحدّ الأدنى من الغذاء ليبقيه حيًّا –لا يُقدّم له احتياجاته الغذائيّة الأساسيّة التي يطلبها جسمه؛ لتحقيق مُتطلَّبات نُموّه في هذه المرحلة، كما يكون مُعرَّضًا في بيئة الشّارع الخطِرة للكثير من الأمراض الخطيرة، مثل :أمراض العيون، والجرَب، والتّيفوئيد، وأمراض الصّدر.(توفيق،2018)

مفهوم الإرشاد النفسي

إن العملية الإرشادية في المدرسة تبدأ من خلال خطوات منهجية تتدرج بالتحضير والإعداد وجمع البيانات والتشخيص ، وتحديد مشكلة المسترشد لتبصير بذاته ، وتحديد أهدافه التي يريد تحقيقها خلال عملية الإرشاد ، وكذلك من واجب المرشد مساعدة الطفل على خفض توتره النفسي لزيادة قدرته على الاستبصار ، ليدرك قدراته وأسباب مشكلاته التي يعاني منها ، وصولًا إلى تقويم العملية الإرشادية عن طريق مدى التحسن الذي حققه الطفل . (السعفان:2005)

إن التربية الحديثة تعطي اهتمامًا وعناية بأطفال الشوارع من جميع جوانبها سواء الحسية ، والعقلية أو الاجتماعية أو النفسية ، لذا فهو يحتاج إلى توجيه و إرشاد من خلال مؤسسات

التوجيه والإرشاد النفسية، باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية ، وأصبح من المهم دخول خدمات الإرشاد النفسي إلى مؤسساتنا الاجتماعية ، بل و في كل مؤسسات المجتمع ، وهذه قضية تربوية نفسية مجتمعية ، تستحق الاهتمام والدراسة و المتابعة ،ومن المفترض طالما أنّ مجتمعاتنا قد تأخرت في إدخال خدمات الإرشاد النفسي وقتًا طويلًا ، لذا يجب البدء من حيث انتهى الآخرون. (زهران، 2005)

يعد الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ضرورة تربوية ، واجتماعية ملحة ، كما تؤكد البحوث و النظريات ، وذلك لاعتبارات عديدة ، ومنها تطور التعليم في مفاهيمه وأهدافه ، و أساليبه ، واهتمام التعليم بشخصية المتعلم في جوانبها النفسية والاجتماعية و السلوكية ، وظهور بعض المشكلات الرئيسية بالمدرسة ، مثل مشكلة المتأخرين دراسيًا ، والتعامل مع المتفوقين علميًا ، هذه الاعتبارات وغيرها ، توضح ضرورة الإرشاد و التوجيه فالإدارة المدرسية تحقق عن طريق الإرشاد و التوجيه، فالكثير من الأهداف و التي منها المساهمة في تشكيل سلوك الطلاب و قيمهم داخل المدرسة و خارجها ، و مساعدتهم في تخطي العقبات التي تعترض طريق نجاحهم، وتحول دون تحقيقهم لأهدافهم. (ناصر الدين، 2008)

الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية بمختلف جوانبها ، فخدماته التربوية تغطي جوانب متعددة في هذه العملية من خلال توظيف المعلومات التربوية والاجتماعية والانفعالية والمهنية عن الطفل باستخدام مجموعة من الأساليب المتخصصة بهدف المساعدة في اتخاذ قرارات تربوية وشخصية ومهنية. (المشابقة، 2008)

مناهج عملية الإرشاد النفسي

- **المنهج الإنمائي:** يتمثل بالدفع بقدرات الطفل المختلفة للوصول بها إلى أقصى حد ممكن مستثمرًا ما لدى الطفل من تلك القدرات والإمكانات ، ومما لا شكَّ فيه أن النمو هو أقصى غاية يطمح لها الفرد لأن النمو السليم يعني الإنتاج والسعادة والتخلص من المشكلات التي لها علاقة بالنمو، ومن أهم تلك المشكلات مشكلات عدم النضج المختلفة ومشكلات عدم الشعور بالأمن والسلوك غير الاجتماعي .

ب – المنهج الوقائي: يسعى إلى إرشاد الطفل وذويه وأقرانه إلى عدم الوقوع في المشكلات المختلفة عن طريق تبصيره بتلك المشكلات قبل وقوعه فيها ، وبالأضرار النفسية والاجتماعية والتحصيلية المترتبة على الوقوع فيها مستخدمًا لتحقيق ذلك حصص التوجيه الجمعي والإرشاد

الجماعي العلاجي والمحاضرات والنشرات وكل وسائل الإرشاد المتاحة له في المدرسة من إذاعة مدرسية أو نشاطات أو عن طريق وضع ملصقات جدارية .

ج – المنهج العلاجي:

هذا المنهج يصبح ضرورة حتمية إذا لم يستفد الطفل من وسائل الإرشاد الوقائي، ويتطلب من المرشد الدراية والمعرفة العميقة بأساليب الإرشاد وفنياته بهدف مساعدة الطفل للتخلص من تلك المشكلات أو الحد من حدوثها وتكرارها ليستطيع أن يسير في طريق النمو لأنه مما لا شكَّ فيه أن المشكلات تحد من استمرارية النمو عند الفرد. (حمد،2013)

الدور الوقائي والتعزيزي للإرشاد النفسي في معالجة السلوكيات المنحرفة

1- تعليم أطفال الشوارع السلوك الحواري القائم على التفكير الذي يسمح لعقل أطفال الشوارع بتأمل الأمور الإيجابيّة ويستطيع أن يصغي لما يقال له ويتمكن من ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكّنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة لمشكلات الشارع.

- على المؤسسات المعنية أن تحدد أطفال الشوارع الذين يمكن أن يكونوا عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم.
- تشجيع أطفال الشوارع على العودة للمدرسة وإيجاد حياة كريمة لهم.
- بث مبادئ التسامح الفكري بين أطفال الشوارع عبر لقاءات مع أولياء أمورهم والتشاور معهم ومشاركتهم بوضع استراتيجيات وحلول. (حمد،2013)

نظريّات الإرشاد النفسي التي فسرت السلوكيات المنحرفة العنيفة، ومنها –:

- **نظريّة ليون فستنكر (Leon festingr)**

افترض فستنكر من خلال نظرية المقارنة الاجتماعية أن الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها أما بمعايير موضوعية ، واقع مادي (Physicul Reality) أو بسلوك الآخرين كواقع اجتماعي (Social Reality) ، وطالما أن المعايير الموضوعية للسلوك غير متاحة وأن العالم الاجتماعي متخبط وغامض في أغلب الأحيان فإن النظرية تقرر أن الأفراد ليس أمامهم سوى استخدام سلوك الآخرين مصدرًا للمعلومات ومعيارًا للمقارنة ومن ثم فإن هذه النظرية تقدم دافعًا آخر للانتماء من حيث إنه يتمثل في الحاجة إلى تقييم الذات (Self – Evaluation)، وذلك أن هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم أنفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكّننا من بناء هويتنا مما تصل بالفرد إلى مرحلة النضج

ويرى فستنكر أن للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثيرًا كبيرًا في سلوك الفرد ومنها التأثر بما يراه في بيئته الاجتماعية والأسرية وما يعيشه في الشارع ، حيث يقع الفرد في التناشز المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية ، الأمر الذي يدفعه للسعي إلى تخفيف هذا التناشز أو التخلص منه وتعلم سلوكيات متطرفة تحقق له الإشباع النفسي حتى وإن كان بأسلوب العنف. (كوري،2011)

- **ستاك سوليفان (Harry Stack Sullivan)**
- فسر سوليفان السلوكيات المنحرفة العنيفة اجتماعيا لدى أطفال الشوارع ، إذ أشار إلى أن الإنسان لا يمكن أن يحيا بمعزل عن المجتمع وعن الآخرين ، وأن الشخصية كيان فرضي خالص لا يمكن ملاحظته أو دراسته إلا من خلال اندماج الفرد وتفاعله مع الآخرين ، وأنه يرى أن الإنسان مخلوق واعٍ، وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بالآخرين، فهو كائن اجتماعي يسعى إلى الاندماج في الجماعة، فهو يؤثر فيهم ويتأثر فيحقق حصيلة سلوكية مشابها لتلك البيئة التي عاش بها ,توضح هذه النظرية أن الطفل الذي يوجد في الشارع ولوقت طويل فإنه يتعلم من أقرانه في الشارع سلوكيات غير مرغوبة من أجل الحصول على المال أو الطعام فيكون سلوكه هو كيف أحصل على ما أريد بعض النظر عن الطريقة وهذا المعنى الحقيقي لسلوك التطرف العنيف.
- **نظرية أبراهام مازلو (Mzlow Abraham)**

اهتم مازلو بالإنسان ككل متكامل ويعدّ ذلك المفهوم أساسًا لنظريته في الدافعية وأعتقد أنه مع إشباع جميع الحاجات يتقدم الفرد صاعدًا في التنظيم الهرمي غير أنه مهما كانت المسافات التي يقدمها الفرد فإن الإحباط الذي يحدث في حاجة أدنى ولفترة زمنية طويلة فإن ذلك يؤدي إلى حالة من الانكفاء في التنظيم الهرمي الذي بلغه عند أدنى مستويات التنظيم الهرمي .

ويضع مازلو تدرجًا من الحاجات وسلمًا للدوافع ويفترض بأن لكل فرد سبع حاجات أساسية مرتبة على شكل نظام متسلسل من أكبرها قوة إلى أقلها وهي:

- الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش.
- الحاجة إلى الأمن والاطمئنان.
- الحاجة إلى الحب والانتماء.
- الحاجة إلى الاحترام والاعتبار.
- الحاجات المعرفية.
- الحاجات الجمالية .
- الحاجة إلى تحقيق الذات. (الن،2011)

لذا توضح النظرية أن الفرد ومنهم أطفال الشوارع ما زالوا في قاعدة الهرم والتي لم تحقق لهم أي إشباع للحاجات الأساسية داخل الأسرة فخرجوا يبحثون عنها في الشوارع والطرقات والميادين العامة والإشارات المرورية مستخدمين مختلف الأساليب للحصول على المال وطعام وهذا يبقيهم في فجوة كبيرة عن الوصول إلى المرحلة الثانية من إشباع الحاجات وهو الشعور بالأمن ويبقى فاقدًا للأمن النفسي والأسري والاجتماعي، وهذا الشعور يجعله يسد الحاجة بشعور العنف لكسب حاجاته ويصل أحيانًا إلى تطرف سلوكي عنيف مما يبقى يتعلم سلوكيات غير مرغوبة ويتراكم ذلك حتى يفقد الإحساس بالذات ويشبعه من خلال سلوكيات التطرف العنيف.

(غباري ,أبو شعيرة،2011)

مفهوم السلوكيات المنحرفة

ويعني مجموعة من السلوكيات التي تتسم بالانحراف عن الوسط ، ويصبح الفرد متطرفًا متعصبًا في سلوكه بالتعامل مع الآخرين، وهو أيضًا الخروج عن القواعد الفكرية والثقافية التي يقبلها المجتمع ويرفضها الشرع والدين، السلوكيات المنحرفة العنيفة هي ستراتيجية (CVE) وتوضح وبشكل هائل صناعة السلوك المتطرفة، لقد تضمنت خطة العمل التي قدمها الأمين العام "بان كي مون " في شهر يناير الماضي، موجزًا عن اتساع نطاق ما يندرج تحت مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيفة . وقدم بان أكثر من (70) توصية للدول الأعضاء لكي يتم تضمينها في برامج مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيفة الوطنية، بدءًا من مبادرات سياسات التنمية والحكم الرشيد وحقوق الإنسان، إلى تمكين الشباب والمساواة بين الجنسين ودور مواقع التواصل الاجتماعي.(السعفان،2005)

ويبدو أن النهج الموجه إلى "المجتمع بأكمله "للتعامل مع مشكلة السلوكيات المنحرفة العنيفة، والذي قد يشارك فيه أقل من واحد بالمائة من السكان، نوعًا من البذخ، ولكن مكافحة السلوكيات المنحرفة العنيفة ليست بالمستوى الاجتماعي المطلوب مقابل حالة الانتشار التي تفشت في الشوارع والساحات العامة والخاصة.

دراسات سابقة

- **النائلي (2017)**

بعنوان (دور المدرسة في نبذ السلوكيات المنحرفة وتحقيق التغير الاجتماعي)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور المدرسة ونشاطاتها في نبذ السلوكيات المنحرفة العنيفة ، ودور السلوكيات المنحرفة العنيفة في تحقيق التغير الاجتماعي الإيجابيّ ، تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، الأول تنول المدرسة، والثاني تناول مفهوم الوسطية والاعتدال ، وقام الباحثان بعرض

المفاهيم ومناقشتها في ضوء دراسة تحليلية ، وأوضحت الدراسة أهمية المدرسة في تحقيق معالجة السلوكيات المنحرفة ودورها في نشر تلك الثقافة الإيجابيّة في المجتمع ، وأهمية المدرسة في إحداث التغيرات الاجتماعية المطلوبة من خلال نشر خطاب الاعتدال فتساهم في تنمية المجتمع وبنائه بشكل مستدام.

- **توفيق (2018)**

بعنوان (دور المدرسة في نشر ثقافة الحوار ونبذ التطرف السلوكي)

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المدرسة وأهميتها ، وإيجاد العلاقة بين المدرسة ومفهوم الاعتدال كحوار بين الناس، تناولت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وقد قسم الباحثان الدراسة إلى ثلاثة محاور، بيّنا في الأول مفاهيم الدراسة ، تناول المحور الثاني المدرسة كمؤسسة تربوية مؤثرة في المجتمع وما لها من دور فعال ومؤثر في المجتمع ، بينما تناول المحور الثالث الحوار المعتدل وأهميته ونقط استدامته ، وأسباب ضعف الحوار ، وبينت الدراسة أهمية السلوكيات المنحرفة العنيفة ودور المدرسة في بنائه وتحقيقه في المجتمع.

إجراءات البحث

منهج البحث:

تم تحديد المنهج الوصفي التحليلي للبحث الحالي باعتباره أنسب المناهج والتي تتلاءم وأهداف البحث الحالي.

مجتمع البحث.

يشمل مجتمع البحث الحالي أطفال الشوارع في مركز مدينة بغداد الرصافة والكرخ بمختلف فئاتهم من باعه ومتسولين ومتشردين.

عينة البحث

بلغ عدد أفراد عينة البحث (50) طفلًا وطفلة من أطفال الشوارع المتواجدين في الطرق والإشارات المرورية في مركز مدينة بعقوبة، وقد اختارهم الباحثان بشكل قصدي.

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي ولعدم حصول الباحثين على أداة مناسبة لأهداف البحث الحالي وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم بناء أداة للبحث الحالي مكونة من (24) فقرة موزعة على أربع مجالات هي الأسري، والنفسي، والاجتماعي، الاقتصادي وله ثلاثة بدائل (دائمًا –أحيانًا –أبدًا) ولكل بديل وزن معين هي (3 ،2 ،1) للفقرات الإيجابيّة والعكس للفقرات السلبية وكانت أعلى درجة للمقياس (72) وأقل درجة (24) وأما الوسط الفرضي فيبلغ .(48)

وقام الباحثان بتقديم الأداة بنفسه إلى العينة عن طريق توجيه سؤال بأسلوب يتناسب مع المستوى العمري والفكري واللغوي من حيث المفردة والمعنى للطفل مع الحفاظ على المعنى العام المطلوب قياسه للفقرة ، ويتم عرض البدائل وهو يختار ما يناسبه منها ويجيبني وفق ما يراه هو مناسبًا ويكتب الباحثان ذلك وبكل حيادية أمام البديل الذي تم اختياره.

صدق الأداة

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى أداء المقياس للغرض الذي أُعد من أجله ، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات الأداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية ، وفي ضوء آرائهم تم الإبقاء على الفقرات التي نالت نسبة (87%) فأكثر وهي تمثل نسبة قبول وبذلك عدل الخبراء بعض الفقرات.

تحليل فقرات القياس

تم تحليل لفقرات إحصائيًا بأسلوبي-:

- **المجموعتين المتطرفتين :**

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الأداة تم إجراء الخطوات الآتية، تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

- ترتيب الاستمارات تنازليًا بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
- تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و (27%)من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات واللتين تمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (14) استمارة وعليه فإن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (28) استمارة.
- استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (98) وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة وجدول (1) يبين ذلك:

جدول (1)

القوة التمييزية للفقرات

ت	المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
1	2.553	0.555	2.220	0.613	5.221
2	2.464	0.664	2.2024	0.6970	3.525
3	2.381	0.597	2.023	0.725	4.925
4	2.053	0.728	2.057	0.781	5.650
5	2.470	0.637	1.892	0.804	7.554
6	2.285	0.701	2.107	0.815	2.168
7	2.642	0.613	2.119	0.824	6.536
8	2.684	0.548	2.154	0.773	7.239
9	2.723	0.573	2.071	0.823	8.536
10	2.595	0.591	1.982	0.761	8.237
11	2.452	0.607	1.982	0.687	6.643
12	2.756	0.552	2.232	0.773	7.141
13	2.535	0.618	1.982	0.754	7.360
14	2.750	0.486	2.089	0.756	9.519
15	2.678	0.539	2.178	0.720	7.200
16	2.440	0.616	2.006	0.754	5.783
17	2.571	0.574	2.083	0.753	6.676
18	2.333	0.763	1.964	0.749	4.471
19	2.339	0.636	1.963	0.749	5.071
20	2.684	0.503	2.184	0.739	7.247
21	2.761	0.492	2.154	0.728	8.861
22	2.660	0.556	2.154	0.773	6,882
23	2.492	0.529	2.071	0.723	7.541
24	2.119	0.862	1.632	0.805	7.912

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله ,إذ إن من مميزات هذا الأسلوب أَن يقدم مقياسًا متجانسًا في فقراته ، إذ إن الفقرة التي ترتبط ارتباطًا ضعيفًا جدًا مع المحك ، المقياس تعد غالبًا فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها ، بمعنى أن الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة , وتوفر أحد مؤشرات صدق البناء .

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.088) وبدرجة حرية (99) والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول(2)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
1	0.226	12	0.308
2	0.154	13	0.396
3	0.205	14	0.288
4	0.047	15	0.145
5	0.270	16	0.155
6	0.142	17	0.188
7	0.282	18	0.319
8	0.295	19	0.263
9	0.323	20	0.282
10	0.364	21	0.254
11	0.305	22	0.320
12	0.116	24	0.251

مؤشرات الثبات

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن ، إن عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص، أو إن الاختبار فيما لو كُرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة ، وقد تم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال أسلوب الفا –كرونباخ ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.86) ويعد المقياس داخليًا لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخليًا.

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحثان برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج للأهداف الموضوعة.

عرض النتائج وتفسيرها

أولًا- معرفة دور الإرشاد النفسي في معالجة الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الشوارع.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات عينة البحث على أداة البحث فبلغ (61.6) درجة وبانحراف معياري قدره (9.05) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (48) باستخدام الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.96) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة عند مستوى دلالة (0.05) وهي دالة إحصائيًا والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول(3)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
50	61.06	9.05	48	3	1.96

توضح المؤشرات الإحصائية لجدول (3) إن للإرشاد النفسي دورًا مؤثرًا وفعالًا في معالجة السلوكيات المنحرفة وتغيرها نحو الأفضل لدى أطفال الشوارع ، وتوضح نظرية فستنكر أن الفرد إذا توافقت معاييره المجتمعية في اكتساب خبرات اجتماعية جديدة تحقق له نموًا نفسيًا واجتماعيًا فيعمل على تنضيجها من خلال النصيحة والتوجيه وتصحيح الخطأ وهو أصبح أكثر وعيا بما يحيط من حوله ، أما نظرية مازلو فقد أوضحت أن توفر الحاجات للإنسان تحقق له اكتساب سلوكيات إيجابيّة معتدلة بعيدة عن التطرف وخاصة لدى الأطفال ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة النائلي(2017)

ثانيًا: معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغيري النوع (ذكور -إناث)

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الاستجابة على الأداة بين الذكور والإناث ، إذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (18,6) بانحراف معياري قدره (6.26) والوسط الحسابي للإناث (15.1) بانحراف معياري قدره (3.54) ، وأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي أن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (3.2) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الإناث والذكور

المؤشر الإحصائي / النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	20	18.6	6.26	3.3	2	0.05
إناث	20	15.1	3.54			

يتضح من الجدول (4) أن الفروق دالة إحصائيًا لصالح الطلاب الذكور ، أي أن دور الإرشاد فعال في معالجة ظاهرة مفهوم السلوكيات المنحرفة العنيف لدى الأطفال الذكور أكثر من الإناث ، ويفسر ذلك في ضوء نظرية سوليفان للعلاقات الاجتماعية أن الطلاب يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع أقرانهم أو نوع جنسهم ، مما يتعرضون لخبرات متعددة ومتنوعة فيبحثون عن النصيحة والإرشاد ، هناك نصائح مزعجة يرفضونها ومنها جيدة تعتبر معتدلة كالسلوكيات المنحرفة العنيفة وهكذا عندما يرون أن طفل غيره يمر من قربة يرتدي ملابس المدرسة وهو أنيق ويحمل الكتب المدرسية بالمقابل هو يقف في إشارة المرور هذا المنظر سوف يحرك بالفرد مشاعر الضجر والانزعاج والغيرة الانفعالية السلبية اتجاه ذلك الطفل أو أي طفل آخر لكن الإرشاد التربوي أوضح للمرشد أنه ليس ذنب ذلك الطفل أنه يذهب للمدرسة وأنت تقف بالشارع بل هذه مسؤولية الأسرة والمؤسسات المختصة، مما يجعله يعرف بأن ذلك الكلام سليم ودقيق فتتكون لديه معايير الاعتدال مقارنة بالإناث التي تتحدد علاقتها مع نوع جنسها وأمها وأقاربها وطبيعة المجتمع التي يفرضها عليها واقع البيئة التي تعيش بها مقارنة بالذكور وهذا يتفق مع دراسة النائلي. (2017)

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان:

- تطوير دور الإرشاد النفسي في المجتمع وتوفير السبل التي تساهم في نجاح العملية الإرشادية لأنها تتعامل مع الجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية التي تساهم في تغيير سلوكيات الفرد والجماعة .
- إنشاء مراكز علاج نفسي وإرشادي لأطفال الشوارع من أجل إزالة التلوث السلوكي المكتسب والعمل على إعادة دمجهم بالمجتمع.

- وضع استراتيجية طويلة الأمد لمعالجة أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وخاصة الأسباب الأسرية والاجتماعية وتحقيق التعاون بين الجهات الحكومية المختصة والمنظمات الاجتماعية لتحقيق ذلك.
- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام بمختلف مسمياتها في نشر التوعية المجتمعية حول مخاطر ظاهرة أطفال الشوارع ونشر الحلول الواقعية ، إذ إن الأطفال في الشارع متوسط اعمارهم من خمس سنوات إلى خمس عشرة سنة ويحتاجون إلى رعاية خاصة وسريعة.

المقترحات

يقترح الباحثان :

- إجراء دراسة عن دور التطرف الاجتماعي وعلاقته بفقدان الهوية لدى الأطفال المشردين.
- إجراء دراسة بعنوان الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى الأطفال المهمشين اجتماعيًا.
- إجراء دراسة بعنوان أزمة الهوية وعلاقتها بالاعتدال الفكري لدى الشباب.

المصادر

- أبو أسعد ،أحمد عبد اللطيف (2011) **علم النفس الإرشادي** , دار الميسرة , عمان،الأردن.
- أبو بكر، مرسي محمد (2001) ظاهرة أطفال الشوارع، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- توفيق، هشام إبراهيم (2012) الوسطية والاعتدال ، مجلة **الجامعة الأسمرية** ، الجامعة الأسمرية، العدد3 ،لبيا.
- الخواجا ، عبد الفتاح محمد سعيد (2009) **الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق مسؤوليات وواجبات دليل الآباء والمرشدين** ، ط 1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- زهران، حامد 2005) (التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة :عالم الكتب.
- السيد ، حسن علي (2017) دور التربية والتعليم في تعزيز مفهوم الوسطية و الاعتدال ، مؤتمر جامعة كربلاء، **مجلة مركز الدراسات الاستراتيجي** ، العدد. 17
- عسير، عبد الرحمن محمد (2005) **عمالة الأطفال في الشارع**، ط1، من إصدار جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- العتيبي ، عبد العزيز (2009) **الوسطية في الميزان** ، ط 1، دار الكرامة ، العزوانية ، تركيا.

- العزة ، سعيد حسني ، (2008) **دليل المرشد التربوي في المدرسة** ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.
- غباري , ثائر أحمد و أبو شعيرة , خالد محمد (2010) **سيكولوجية الشخصية** , ط 1مكتبة المجتمع العربي , عمان .
- قادرة ، بشير (2017) الوسطية في السلوك ، مؤتمر الملتقى الدولي ، **مجلة معهد العلوم الإسلامية** ، العدد 26، المجلد2 ، جامعة جنوب الوادي، مصر.
- قدري ، سامية(2015) ، **الإصلاح الاجتماعي في الخطاب الديني الموجه للشباب،** ورقة مقدمة إلى مؤتمر الشباب وتحديات القرن الحادي والعشرين ، جامعة عن شمس، القاهرة.
- القرعان ، أحمد خليل (2009) **التوجيه الإرشاد النفسي والمهني** ،ط1، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
- كوري ، جيرال (2011) **النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج** النفسي، ترجمة :سامح الخفش ، ط1، دار الفكر للنشر، الأردن .
- المشابقة، محمد (2008) **مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين** ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الن ,بيم (2009) **نظريات الشخصية الارتقاء – النمو – التنوع** ,ترجمة علاء الدين كفائي و مايسة النيال وهير محمد , دار الفكر ,عمان .
- ناصر الدين ، أبو حماد ، (2008 (، **الإرشاد النفسي والتوجيه المهني،** ط1 عالم الكتاب الحديث ، الأردن.
- ناصر الدين ، أبو حماد ، (2008 (، **الإرشاد النفسي والتوجيه المهني،** ط1 عالم الكتاب الحديث ، الأردن.
- النوفلي ، علي الوكاع (2012) **المدرسة والبيت** ، ط1، دار القارئ للنشر والتوزيع ، الكويت.
- هواري، معارج (2016) **دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية** .بحث مقدم لمؤتمر الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي .الجزائر.
- وزارة التربية ، العراق ، :(1982) ، **قسم الإحصاء** ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، بغداد.